لانه عكم فجأة الموت فاهي الانتقلة من ههنا
وهذا في حق من جاهد نفسه حتى ماتت عن اهويتها وجميع تمرظاتها
فغاية موته انه انتقل من دار الي دار واما من لم يجاهد نفسه فلا بد
له من علاج سكرات الموت ومقاسات اهواله وفي الحديث من اراد ان
ينظر الي ميت يمشي علي وجه الارض فلينظر الي ابي بكر الصديق رضي
الله عنه لكونه رضي الله عنه قد قتل نفسه بسيوف المجاهدات ومحق ارادتها
واختياراتها بالتسليم للحق تعالي فعلم انه ما قاسى احد شدة في طلوع
روحه الا لعدم مجاهدته نفسه المجاهدة المطلوبة منه بالنظر لمقامه
هو وقد انشد سيدي عمر بن الفارض في مجاهدة النفس رضي الله عنه

فاوردتها ما الموت ايسر بعضه   واتعبتها كيما تكون مريحتي
ولم يبق هول دونها ما ركبته   واشهد نفسي فيه غير زكيتي

الخ ما قال و بالجملة فلا بد لمن يريد العمل بهذا العهد من السلوك
علي يد شيخ صادق يسلك به حتى يدخله حضرات الاحسان ولا يبقي
عنده عذاب اعظم من الحجاب فلو عرض علي هذا النار والحجاب لاختار
النار بلا حجاب وقد انشد الشبلي

والهجر لو سكن الجنان تحولت   نعم الجنان علي العباد جحيما
والوصل لو سكن الجحيم تحولت   نار الجحيم علي العباد نعيما

ومن لم يسلك علي يد شيخ فمن لازمه محبة الاقامة في محل البعد
وكراهة النقلة منه وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري
رحمه الله يقول ان الموت يصعب علي العبد ويخف بحسب كثرة علاقته
في الدنيا وما خرج عن ذلك سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وكمل اتباعهم فهم وان حصل لهم صعوبة عند طلوع روحهم فانما
ذلك لطلبهم الاقامة في الدنيا لتكميل اتباعهم لما جبلهم الله تعالي عليه
من الشفقة والرحمة ومحبة الخير لسائر اممهم فليس صعوبة طلوع روحهم
لعلاقة دنيوية لعصمتهم وحفظهم وعلي ذلك حمل قوله عليه الصلاة
والسلام وهو محتضر واكرباه فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن
له علاقة دنيوية باجماع والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما

مرفوعا

مرفوعا من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه فقالت عايشة رضي الله عنها اكراهية الموت فكلنا نكره
الموت قال ليس ذلك ولكن المومن اذا بشر برحمة الله ورضوانه
وجنته احب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله
وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه وفي رواية الامام احمد وغيره
وان الكافر او الفاجر اذا احتضر جاءه ما هو صائر اليه من الشر وما يلقي
من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه وروى ابن ابي الدنيا والطبراني
وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
من امن بي وشهد اني رسولك فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك
وقلل له من الدنيا ومن لم يشهد اني رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا
تسهل عليه قضاءك واكثر له من الدنيا وفي رواية لابن ماجه مرفوعا
من امن بي وصدقني وعلم ان ما جئت به الحق من عندك فاقلل
ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له القضا ومن لم يومن بي
ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به الحق من عندك فاكثر ماله
وولده واطل عمره وروى الطبراني مرفوعا باسناد جيد تحفة المومن
الموت وروى الامام احمد مرفوعا يقول الله عز وجل للمومنين هل
احببتم لقائي فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي
اخذ علينا العهد العام والله اعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نتعاطى اسباب الاذى للناس فنوقعهم في الاثم في سبنا بعد موتنا
ولو اننا كنا تعاطينا اسباب الخير للناس لاثنوا علينا ولم يقعوا في
اثم غيبتنا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ربما يواخذ
العبد اذا تعاطى اسباب الغيبة فيه فيكون حكم من قدر علي ازالة
منكر فلم يزله وسمعته مرة يقول يجب على العبد ان يحفظ علي الناس
اديانهم ولا يفتح لهم بابا ينقص دينهم ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الي شيخ يغني اختياره في اختياره حتى يزيل عنه جميع الابواب
التي ياتيه النقص منها عند غيبة الناس له فانهم لا يستغيبونه الا بذكر
التي ظهرت ولو انه حفظ نفسه من الوقوع في النقايص لما وجد عدوه

Copyright © King Saud University